African Journal of Advanced Studies in Humanities and Social Sciences (AJASHSS)
المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية
Online-ISSN: 2957-5907
Volume 5, Issue 3, 2026
Page No: 177-189
Website: https://aaasjournals.com/index.php/ajashss/index
Arab Impact factor 2025: 0.83 **SJIFactor 2024: 6.856** **ISI 2025: 1.191**

Counting and Statistics in the Holy Quran: A Semantic Study

Ibtisam Ali Salem Halaly [*1] , Basel Faisal Saad Al-Zu'bi [2]
[1] Arabic Department, Faculty of Languages and Translation, Misurata University, Misurata, Libya
[2] Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Arts, Amman, Al-Isra University, Jordan

العد والإحصاء في القرآن الكريم: دراسة دلالية

ابتسام علي سالم حلالي [*1] ، باسل فيصل سعد الزعبي [2]
[1] قسم اللغة العربية، كلية اللغات والترجمة، جامعة مصراته، مصراته، ليبيا
[2] قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة الإسراء، عمّان، الأردن

[*]*Corresponding author: i.halaly@lt.misuratau.edu*

Received: April 22، 2026	Accepted: July 08، 2026	Published: July 19، 2026

Abstract:
Identifying the linguistic root is of great importance as it reveals semantic, morphological, and phonetic meaning. The linguistic material has a dictionary meaning as well as contextual textual meanings. The problem of this study lies in clarifying the semantic difference between counting and statistics. This study aims to uncover meanings of the (ح،ص،ى) and (ع،د،د) in the Quran, in addition to explaining the semantic difference between the two roots, and revealing the purposes arising from the construction related to order and sequencing in counting and statistics in the Quranic context. This study relied on the descriptive-analytical method based on extracting the meaning of "counting" and "statistics" from dictionaries and tafsirs. It reached results including: the meanings of counting indicated sequential narration and calculation, preparation abundance, and the meaning of "statistics" indicated comprehensiveness, inclusion, entirety, and preservation, and that statistics is broader than counting because it is more comprehensive, wider, and more general.

Keywords: Counting, statistics, dictionary, contextual meaning, purpose, root.

الملخص
إن تحديد الجذر اللغوي له أهمية كبيرة تكشف عن المعاني الدلالية والصرفية والصوتية، والمادة اللغوية لها معنى معجمي، ومعاني سياقية نصية. وتكمن مشكلة الدراسة في بيان الفرق الدلالي بين العد والإحصاء. تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن المعاني المعجمية والسياقية لمادتي (ع، د، د) و(ح، ص، ى) في القرآن الكريم، بالإضافة إلى تفسير الفرق الدلالي بين المادتين، والكشف عن الأغراض الناجمة عن التركيب المتعلق بالتركيب والتأخير للعد والإحصاء في السياق القرآني الكريم. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي القائم على استخراج معاني (العد) و(الإحصاء) في المعاجم والتفاسير. وتوصلت إلى نتائج من أبرزها: معاني العد دلت على السرد والحساب المتتابع، والعِدة، والعُدة، والكثرة، ومعاني (الإحصاء) دلت على الإحاطة والإطاقة والشمول والحفظ، وأن الإحصاء أعم من العد لأنّه أشمل وأعم، وأكثر إجمالا.

الكلمات المفتاحية: العد، الإحصاء، المعجم، المعنى السياقي، الغرض، الجذر.

المقدمة:

لقد اهتم علماء اللغة بدراسة الجذور اللغوية وتتبعها اهتماما كبيرا، وبرز هذا الاهتمام فيما وضعوه من مؤلفات ومصنفات، كما اهتم المفسرون بدراسة السياقات القرآنية الكريمة وتفسيرها، وتجلى ذلك في تفاسيرهم، ولعل من أبرز تلك الجهود اللغوية المؤلفات المعجمية، فهي جميعها اعتمدت الجذر اللغوي

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

أساسا في الترتيب، ومن المعاجم التي كانت تبرز الجذور الأصول معجم ابن فارس (ت 395هـ) (معجم مقاييس اللغة)، كما توسع كلٌّ من ابن منظور (ت 711هـ) في (لسان العرب)، والزبيدي (ت 1205هـ) في (تاج العروس) في بيان بعض الأوجه النحوية، علاوة على كشفهما الجذور اللغوية ومعانيها. وفي الجانب الآخر، فإن جهود المفسرين قد أضافت عمقا في بيان المعان الدلالية للمفردات اللغوية في تفاسيرهم إضافة إلى أنها قامت على المستوى النحوي بصورة كبيرة، مثل: كالطبري (ت 310هـ) في (جامع البيان في تأويل القرآن)، والقرطبي (ت 671هـ) في (الجامع لأحكام القرآن)، وابن عادل (ت755ه) في (اللباب في علوم الكتاب)، و السمين الحلبي (ت756ه) في (الدر المصون في علوم الكتاب المكنون)، وابن عاشور(ت 1393 هـ) في (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)؛ إذ اهتموا ببيان الخلافات النحوية بين النحاة في تفاسيرهم، مع ترجيح الرأي على الآخر في بعص المسائل، ومناقشتها.

إن النحاة القدامى اهتموا بدراسة التراكيب، والمعاني التي تؤديها، واهتموا ببيان البنية التركيبية للمفردة من حيث التجريد والزيادة، إضافة إلى اهتمامهم بمعاني الزيادات، ومسائل التقديم والتأخير، وما يترتب عليها من أثر دلالي، مثل: سيبويه (ت 180هـ) في (الكتاب)، والزجاج (ت 311هـ) في (معاني القرآن وإعرابه)، وغيرهما، ولقد سار علماء اللغة المحدثون على خطى القدامى في تتبع الألفاظ وبيان معانيها واشتقاقاتها، كما اهتموا كذلك بالتأصيل، ومنهم د.محمد حسن جبل في (المعجم الاشتقاقي المؤصل) الذي عمل على تأصيل الفروق الدلالية بين الألفاظ.

خلفية الموضوع:

إن الدارس للقرآن الكريم يلاحظ تواترا منتظما في مادتي (العد) و(الإحصاء) ومشتقاتهما، ويبرز ذلك من خلال ورودهما في سياقات قرآنية متعددة في بنى مختلفة مؤدية دلالات محددة، إذ كان العد والإحصاء يردان في سياق الآي الواحد، وهذا أثار ملاحظة للباحثين للكتابة في الفكرة البحثية الحالية. إن الأهمية العلمية لهذا الموضوع تكمن في ملامسته العميقة نقطة التقاء دقيقة مع علم الصرف الواضحة في تأصيل الجذور اللغوية، وعلم النحو المتخصص في البنية التركيبية، وعلم الدلالة البارزة في تفسير السياق القرآني؛ وبذلك فإن اهتمام الباحثين بدراسة الجذور اللغوية لمادتي (عدّ) و(حصى) الواردتين في السياقات القرآنية تمثل الركيزة الأساسية للوصول إلى تحقيق الأهداف المنشودة منها.

مشكلة البحث والفجوة العلمية:

تظهر مشكلة البحث في الفجوة العلمية بين الدراسات السابقة المعاصرة التي تناولت دراسة مادتي (عدّ) و(حصى) في القرآن الكريم، وبين ما سيعالجه البحث الحالي من قراءة نحوية اشتقاقية دلالية. فالدراسات السابقة المعاصرة التي عمدت إلى تناول الأرقام والعد والإحصاء كألفاظ مستقلة أو ظواهر موضوعية قد أغفلت دراسة البنية النحوية والاشتقاقية والدلالية لمادتي (ع، د، د) و(ح، ص، ي) في القرآن الكريم، الأمر الذي يفسح المجال لدراسة المادتين بمنهجية علمية أخرى تختلف عن منهجيات الدراسات السابقة المعاصرة التي كونت ركيزة متينة اعتمد عليها البحث الحالي.

أسئلة البحث:

يمكن صياغة أسئلة البحث فيما يلي:

1. ما البنى الصرفية لمادتي (ع، د، د) و(ح، ص، ي) الواردة في السياق القرآني الكريم؟
2. كيف وظفت مادتي (ع، د، د) و(ح، ص، ي) في خدمة الدلالات السياقية في القرآن الكريم؟
3. ما الخلاف النحوي في بعض البنى لمادتي (ع، د، د) و(ح، ص، ي) في القرآن الكريم بناء على السياق الواردة فيه؟
4. ما الفروق الدلالية بين مادتي (ع، د، د) و(ح، ص، ي) في السياق القرآني؟

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

أهمية البحث:
تكمن أهمية البحث فيما سيقدمه من إضافة علمية توضح كفاءة البنية الصرفية في إنتاج دلالات محددة بناء على السياق التركيبي، واعتمادا على المعاني المعجمية في التحليل الدلالي لمادتي (ع، د، د) و(ح، ص، ي)، والمقارنة بينمها في السياق القرآني، والمقارنة بينهما في السياق القرآني.
إن الجذر اللغوي له معنى محددا في المعاجم اللغوية، لكنه يذهب إلى معان فرعية بناء على السياق الوارد فيه، ويبقى في دائرة الحقل الدلالي للمعنى المعجمي، إضافة إلى ذلك أنه ربما يتوارد إلى الذهن أن الإحصاء والعد لهما المعنى نفسه من باب الترادف، لكن اجتماعهما في السياق الواحد أدى إلى العمل على الكشف عن الفروق اللغوية الدقيقة بينهما.

أهداف البحث:
يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:
1. التأصيل الصرفي لمادتي (ع، د، د) و(ح، ص، ي) في المعاجم اللغوية.
2. استخراج الآيات القرآنية التي ورد فيها بنية العدّ والإحصاء منفردة أو مجتمعة.
3. بيان المعاني الدلالية لمادتي (ع، د، د) و(ح، ص، ي) في السياق القرآني وصولا إلى الفرق اللغوين بين المادتين.
4. مناقشة الفروق الدلالية للمادتين بعقد مقارنة بين مفردتي (العد) و(الإحصاء) في السياقات القرآنية التي بدت في ظاهرها متقاربة المعنى لحد الترادف.

منهجية البحث:
اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي من خلال استقراء مادتي (ع، د، د) و(ح، ص، ي) ومشتقاتهما، التي وردت في النص القرآني، ثم الكشف عن المعاني المعجمية والسياقية، وتصنيفها حسب الدلالات التي قدمتها، ثم عقد مقارنة لغوية دقيقة بين مفردتي (العد) و(الإحصاء) في السياقات القرآنية التي وردتا فيها متقارنتين أو متباينتين لإبراز الفرق الدلالي بينهما.

الدراسات السابقة:
توصل الباحثان في حدود اطلاعهما إلى الدراسات السابقة الآتية:
1. د.عمر عبد العزيز بوريني. (2019). (الإحصاء في القرآن الكريم (دراسة موضوعية). *مجلة البحث العلمي في الآداب*. العدد العشرون. المجلد الخامس. اعتمد الباحث في دراسته المنهج الاستقرائي التحليلي؛ حيث تتبع الباحث الآيات القرآنية الكريمة التي وردت فيها مادة الجذر الثلاثي (ح، ص، ي)، وعمل على تصنيفها، وشرح دلالاتها اللغوية والاصطلاحية، وخلصت دراسته إلى حصر معاني الإحصاء في القرآن الكريم في معاني؛ هي: (الحفظ، والضبط، والكتابة، والجرد، والاختيار، والطاقة الاستطاعة)، وتقسيم الإحصاء إلى نوعين؛ هما: إحصاء بحق الله تعالى؛ مثل: إحصاء الأعمال في اللوح المحفوظ، و(كتاب الأعمال)، والنوع الثاني: إحصاء بحق الناس؛ مثل: إحصاء العدة، أو الإحصاء المنهي عنه كالتفاخر والتجسس).
يمكن الوقوف على نقاط تلاقي دراسة بوريني مع الدراسة الحالية في تعدد الدلالات السياقية لمادة الجذر اللغوي (ح، ص، ي)، غير أن نقطة الاختلاف بين الدراستين تكمن في اهتمام دراسة بوريني بالأحكام الفقهية والموضوعية للفعل (أحصى)؛ منها: (إحصاء العدة، وحكم التجسس)؛ بينما يركز البحث الحالي على الوصول إلى الفرق الدلالي بين مادتي (ع، د، د) و(ح، ص، ي) رغم ورودها في سياق واحد.
د.سالم عبد الرحمن غانم. (2020). (العدد والمعدود في القرآن الكريم: دراسة دلالية). *مجلة الذاكرة*. العدد الأول. المجلد الثامن. استخدم الباحث في دراسته المنهج الدلالي الأسلوبي، متتبعا ألفاظ العدد في القرآن الكريم -من واحد حتى ألف-، وتناول بالدراسة مواقعها الإعرابية من رفع ونصب وجر، علاوة على ربطها بالدلالة السياقية، وقد توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج من أبرزها: رصد التناسق الأسلوبي في

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

مطابقة الأعداد لمعدوداتها ومخالفتها لها، وإبراز الدلالات الرمزية للأعداد؛ مثل: خصوصية دلالة العدد واحد على التوحيد، وتفرد دلالة العدد اثنين الدلالة على التزاوج، ودلالة العدد ثلاثة على صفة الكمال.
الدراسة الحالية تختلف عن دراسة غانم بأنها تقوم على جمع البنى المختلة للعد والإحصاء الواردة في القرآن الكريم من مادتي (ع، د، د) و(ح، ص، ي)؛ للوقوف على معانيها المعجمية والدلالية.
2. أحمد جاسم عبد الدليمي؛ زيد قاسم محمد الهيتي. (2024). (فلسفة الأرقام في القرآن – دراسة دلالية). *مجلة كلية المعارف الجامعة*. المجلد الخامس والثلاثون. العدد الرابع. اتبع الباحثان في دراستهما المنهج التحليلي السياقي؛ حيث انقسمت الأعداد إلى سياق دلالي مباشر (الأرقام الصريحة)، وسياق دلالي غير مباشر (الألفاظ المشتقة الدالة على العدد؛ كالقلم، الكتاب، الحساب)، وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أبرزها: أن الأرقام في القرآن الكريم تحمل أبعادا بلاغية عميقة، تتجاوز القيمة الرياضية، والربط بين الأرقام والحقائق الكونية والتشريعية، والدراسة الحالية تختلف عن دراسة الدليمي والهيتي في أنها تركز على دراسة مادتي (ع، د، د) و(ح، ص، ي) في النص القرآني، وجميع اشتقاقاتهما، وبيان الدلالة لكل منهما.

خلاصة الدراسات السابقة والفجوة البحثية:

من خلال عرض الدراسات السابقة وتحليلها تحليلا علميا تتجلى الأصالة العلمية والفجوة البحثية للبحث الحالي في النقاط التالية:

1. الانتقال من الدراسة الموضوعية إلى الدراسة الدلالية لمادتي (ع، د، د) و(ح، ص، ي) واشتقاقاتهما بناء على السياق القرآني؛ إذ في المقابل اكتفت دراسة بوريني بذكر معاني الإحصاء وأحكامه، واكتفت دراسة غانم بدراسة قواعد العدد ومواقعه الإعرابية، بينما البحث الحالي يهدف إلى الوصول إلى الفرق الدلالي بين مادتي (ع، د، د) و(ح، ص، ي).
2. مناقشة المعنى المعجمي والمعنى السياقي للمفردة بعيد عن الدراسات الرمزية كدراسة عبد الدليمي والهيتي التي ربطت الأرقام بالمفاهيم الفلسفية.
3.

المبحث الأول: العد في القرآن الكريم

المطلب الأول: معنى العد عند أصحاب المعاجم والمفسرين.:

أجمع أئمة اللغة على أن مادة (ع، د، د) يدور معناها حول أصلين صحيحين لا ينفكان غالبا، وذكر ابن فارس (ت 395هـ) هذا المعنى في معجمه قائلا: "العين والدال أصل صحيح ... فالعدّ: إحصاء الشيء... ومن الإعداد الذي هو تهيئة الشيء"[1]، وقد ورد لها المعاني الآتية:

1. العَدّ: ذكر الرازي (ت 666 هـ) أن (العد) هو المصدر الثلاثي للجذر اللغوي (ع، د، د)، ويدل على عملية السرد والحساب المتتابع[2]، أما الطبري (ت310) فقد ذهب في تفسيره إلى القول إن معنى (العدّ) هو الإحصاء في سياق قوله تعالى ﴿ فَلَا تَعۡجَلۡ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمۡ عَدّٗا ﴿٨٤﴾ ﴾[3]؛ أي: "وإنما نعد أعمالهم كلها ونحصيها"[4]، وأكد المعنى ذاته الجرجاني (816)؛ أي أن (العدّ) يرد بمعنى "إحصاء الشيء على سبيل التفصيل"[5]، والعد عند الزبيدي

---

[1] ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين . 1399هـ - 1979م. *معجم مقاييس اللغة*. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. دار الفكر. ج.4. ص:29.

[2] الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، 1999م، *مختار الصحاح*، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت. ص:22.

[3] القرآن. مريم: 84.

[4] بتصرف: الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، 2000م، *جامع البيان في تأويل القرآن*، تحقيق: محمود شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج18، ص:252-253.

[5] الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف. 1983م. التعريفات. تحقيق جماعة من العلماء. دار الكتب: بيروت. ص148.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

(ت1205ه)، يعني العد؛ أي عملية العد فيقال: "عدّ الشيء يعده عدًّا"[6]. وذهب ابن عاشور (ت 1393) إلى القول بأن (العدّ) في الآية الكريمة السابقة ورد بمعنى العدد، قائلا: "قد استعمل العد مجازا في قصر المدة ... وفي هذا إندار باقتراب استئصالهم"[7]؛ فلفظ (العد) في هذا السياق ليس مجرد عملية حسابية مجردة وحسب، بل هو عدّ تنازلي للانتهاء من الأجل[8]، وذكر محمد حسن جبل أن العدّ هو بيان كم الشيء[9] في مثل قوله تعالى: (الذي جمع مالا وعدده)"[10].

بعرض معنى مادة (العدّ) لدى أهل اللغة والمفسرين تبين للباحثين أن هذه المادة دلت عندهم على معنيين هما؛ الأول: (العدّ) المراد به التعداد للمقدار والكمية والعدد، والثاني: (الإحصاء)، ويرجحان دلالة مادة (العدّ) على التعداد للمقدار والكمية والعدد.

2. العدد: ذهب ابن منظور(ت711ه) إلى القول بأن (العدّ) يعني إحصاء العدد[11]، وقد أشار إلى هذا المعنى الطبري (ت310ه) في سياق قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءٗ وَٱلۡقَمَرَ نُورٗا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ٥ ﴾ [12]، أي "دخول ما يدخل منها، وانقضاء ما يستقبل منها ... وعدد أيامها"[13]، وجاء في المعنى ذاته تفسير قوله تعالى ﴿ قَالُواْ لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖ فَسۡـَٔلِ ٱلۡعَآدِّينَ ١١٣ ﴾؛ فقال الطبري: "هم الذين يعدون عدد الشهور والسنين"[14]، وفسرها الشوكاني (ت1250ه) بأنهم "المتمكنين من معرفة العدد"[15]، أما الزجاج، (ت311ه) فقد رأى أن العدد قد يكون بمعنى المصدر[16] في مثل قوله تعالى: ﴿ فَضَرَبۡنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمۡ فِي ٱلۡكَهۡفِ سِنِينَ عَدَدٗا ١١ ﴾[17]، وذهب الزبيدي(ت1205ه) إلى أن العدد هو "الكمية المتألفة من الوحدات"[18]،

---

[6] الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض. (د.ت). تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق مجموعة من المحققين. دار الهداية. ج.8. ص.353.

[7] ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد الطاهر. 1984م. *التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد*. الدار التونسية: تونس. ج.16. ص:167.

[8] بتصرف: الطبري. *جامع البيان في تأويل القرآن*، مرجع سابق. ج18، ص:252-253.

[9] جبل، محمد حسن حسن. 2010. *المعجم الاشتقاقي المؤصل*. القاهرة: مكتبة الآداب. ج.3، ص:1415-1416؛ ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، مرجع سابق، ج.13، ص:237.

[10] القرآن. الهمزة: 2.

[11] ابن منظور، حمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين. 1414هـ. *لسان العرب*. الطبعة الثالثة. دار صادر. بيروت. ج3.281-282

[12] القرآن. يونس: 5.

[13] الطبري. جامع البيان. مرجع سابق. ج.15. ص:24.

[14] المرجع نفسه. ج.19. ص:83.

[15] الشوكاني، محمد بن علي بن محمد عبدالله. 1414هـ. فتح القدير. دار ابن كثير، دار الكلم الطيب: دمشق-بيروت. ج3. ص:590-591.

[16] الزبيدي. تاج العروس. مرجع سابق. ج.8. ص:353.

[17] القرآن. الكهف. 11

[18] الفيومي، المصباح المنير. مرجع سابق. ج.2، ص.393

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

ومنه قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوۡاْ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعۡلَمُونَ مَنۡ أَضۡعَفُ نَاصِرٗا وَأَقَلُّ عَدَدٗا ٢٤ ﴾[19] إذ أشار للمعنى ذاته الشوكاني (ت1250ه)، بينما ذهب الزجاج (ت311ه) إلى أن العدد هو بيان مقدار الشيء، ومقدار الشيء هو مقدار ما يُعدّ[20]، ومنه قوله تعالى﴿ وَأَحۡصَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ عَدَدٗا ٢٨ ﴾[21]. في السياق القرآني للآية الكريمة التي تقدمت وردت كلمة (عددًا) منصوبة، وذهب الزجاج (ت311ه) إلى نصبها على وجهين: الأول: النصب على الحال، والثاني: النصب على المصدر. ويرى الباحثان أن في تفسير الزجاج (ت311ه) معنى (العد) بما يدل على المقدار أو ما يقدر به الشيء ويعده هو من أفضل المعاني الدلالية.

3. العُدّة -بضم العين-: ذهب ابن منظور(ت711هـ) إلى القول بأن مادة (ع، د، د) تدل على معنى العُدّة؛ قائلا: "ما أعدّ لأمر يحدث (الاستعداد والتهيؤ)[22]، وذهب الفيومي (ت770ه) إلى أن (العُدة) بضم العين تعني الإعداد، ومنه إعداد المال والسلاح والتأهب[23]، ومنه قوله تعالى: ﴿ ۞ وَلَوۡ أَرَادُواْ ٱلۡخُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُۥ عُدَّةٗ وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمۡ فَثَبَّطَهُمۡ وَقِيلَ ٱقۡعُدُواْ مَعَ ٱلۡقَٰعِدِينَ ٤٦ ﴾[24]، وأكد هذا المعنى الأخفش فيما نقله عنه الرازي (ت666ه) بتفسير (عدّ) في قوله تعالى: (جمع مالا وعدده) [25] أي: جعله ذا عدد"[26]، وبين ابن عاشور (ت1393ه) أن (العُدة) "مشتقة من الإعداد والتهيؤ، وهي ما يُحتاج إليه من الأشياء كالسلاح للمحارب، والزاد للمسافر"[27].

وبناء على المعاني السابقة اتفق العلماء على معنى العدة في الإعداد والتجهيز والتهيؤ والاستعداد.

4. العِدّة –بكسر العين-: ذهب ابن منظور (ت711ه) العِدّة الجماعة، و(العِدة) "مصدر كالعدّ"[28] ومنه قوله تعالى: (فعدة من أيام آخر)[29]، وذهب الزجاج (ت311ه) إلى القول بأن (العِدة) بالكسر تدل على العدد، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوۡمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ مِنۡهَآ أَرۡبَعَةٌ حُرُمٞۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُۚ فَلَا تَظۡلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمۡۚ وَقَٰتِلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ كَآفَّةٗ كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ كَآفَّةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ٣٦ ﴾[30]، فقد فسر

---

[19] القرآن. الجن:28.

[20] الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل بن إسحاق، 1988م، *معاني القرآن وإعرابه*، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ج.5. ص:324؛ ابن فارس، *مقاييس اللغة*، مرجع سابق. ج.4، ص:29.؛ ابن منظور، لسان العرب. مرجع سابق. ج.3. ص.281-282.

[21] القرآن. الجن. 28.

[22] ابن منظور، *لسان العرب*، مرجع سابق. ج.3، ص:286.

[23] الفيومي. المصباح المنير. مرجع سابق. ج.2، ص395.

[24] القرآن: التوبة: 46.

[25] القرآن. الهمزة: 2.

[26] الرازي. مختار الصحاح. مرجع سابق. ج.4. ص:29.

[27] ابن عاشور. التحرير والتنوير. مرجع سابق. ج8:156.

[28] ابن منظور، *لسان العرب*. مرجع سابق. ج.3، ص:282.

[29] القرآن. البقرة: 184.

[30] القرآن: التوبة:36

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

(العِدة) بأنها ما يُعد من الشهور ودوران السنين[31]، وأورد هذا المعنى الطبري (310ه) في تفسير قوله تعالى﴿ إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلُّونَهُۥ عَامٗا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامٗا لِّيُوَاطِـُٔواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُۚ زُيِّنَ لَهُمۡ سُوٓءُ أَعۡمَٰلِهِمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٣٧ ﴾[32] ؛ أي: عِدة الأشهر الأربعة التي حرمها الله، لا يزيدون عليها ولا ينقصون منها"[33]، وقد أشار للمعنى نفسه السمرقندي مفسرا قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ﴾ ، أي: عدد الشهور للمسلمين التي يعدون... وتعني عدد الشهور التي وجبت عليهم الزكاة فيها اثنا عشرا في كتاب الله"[34]، وذهب المذهب نفسه الماوردي بتفسير (عِدة الشهور) بشهور السنة[35]، وذهب السمين الحلبي والشوكاني (ت1250ه) إلى تفسير (العِدة) بأنها مصدر بمعنى العدد[36]، ومنه قوله تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحۡتُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقۡتُمُوهُنَّ مِن قَبۡلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمۡ عَلَيۡهِنَّ مِنۡ عِدَّةٖ تَعۡتَدُّونَهَاۖ ٤٩ ﴾[37] أي تستوفون عددها، وأشار ابن السكيت للمعنى نفسه، قائلا: و"عِدة المرأة أيام قروئها"[38]. أما ابن عاشور (ت1393ه)، فقد ذهب إلى القول بأن "(العِدة) هي اسم هيئة من العَد الدال على معنى الحِساب، " ... فأطلقت العِدة على الشيء المعدود"[39] مستشهدا في هذا السياق بقوله **تعالى**﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ ﴾[40]

5) _توكيد الكثرة والمبالغة في الشيء: وقد أورد هذا المعنى الزجاج (ت311ه)، مستشهد على هذا المعنى بقوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَضَرَبۡنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمۡ فِي ٱلۡكَهۡفِ سِنِينَ عَدَدٗا ١١ ﴾[41]؛ لأن الشيء إذا كثر فإنه في حاجة للعد[42]، وفي هذا المعنى ما يدل على كثرة عدد السنين "... والفائدة في قولهم (عدد) في الأشياء المعدودات أنك تريد توكيد كثرة الشيء"[43]، ونصبت كلمة (عددا) على وجهين: الوجه الأول:

---

[31] الزجاج. معاني القرآن. مرجع سابق. ص:445-446.

[32] القرآن. التوبة. 37

[33] الطبري، جامع البيان. مرجع سابق. ج.14. ص:251.

[34] السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم. 2000م. بحر العلوم. تحقيق: يوسف علي بديوي. دار ابن كثير: بيروت.ج.2. ص:56.

[35] الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي. د.ت. النكت والعيون. تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم. ج.2. ص:359.

[36] السمين الحلبي. الدر المصون. ج.6. ص:44؛ الشوكاني. فتح القدير. مرجع سابق. ج.2. 409.

[37] القرآن. الأحزاب: 49.

[38] ابن منظور، لسان العرب. مرجع سابق. ج.3. ص:286.

[39] ابن عاشور. التحرير والتنوير. مرجع سابق. ج.22. ص:60.

[40] القرآن. البقرة: 184.

[41] القرآن. الكهف: 11.

[42] بتصرف: الزجاج. *معاني القرآن*. مرجع سابق. ج.13، ص:271.

[43] الزجاج. معاني القرآن. مرجع سابق. ج.3. ص:271.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

النصب على المصدر، والوجه الثاني النصب على أنها نعت لـ (سنين) منصوب مثله[44]، بينما ذهب الماوردي (ت450ه) إلى القول بأن (عددا) لها وجهان آخران في السياق النصي للآية الكريمة، الأول: معنى الإحصاء، والثاني: أنها سنين كاملة وافية ليس فيها شهور أو أيام[45]، وقد نقل ابن عاشور (ت1393ه) عن الزجاج (ت 311ه) "أن الشيء إذا قل فهم مقدار عدده، فلم نحتج إلى العدد، وإن كثر احتاج إلى أن يعد"[46]؛ فدل لفظ (عددا) على الكثرة والمبالغة في مدة اللبث، وفي هذا المعني ما يفند ما قد يتوهم من أن المعدودات تدل دائما على القلة، وأضاف ابن عاشور (ت1393ه)) أن في إضافة لفظ (عد) إلى (كم) في قوله تعالى : " كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ"[47] الدلالة على "تأكيد مضمون (كم)؛ لأن (كم) اسم استفهام عن العدد، فذكر لفظ عدد معها تأكيد لبعض مدلولها"[48].

المطلب الثاني: الإحصاء في كتب المعاجم والمفسرين:

1. الدلالة على الكثرة: ذكر الخليل (ت170ه) أن مادة (ح، ص، ى) يدل معناها على "العدد الكثير، وإنما شبه بحصى الحجارة لكثرتها"[49].
2. الدلالة على العد: وذهب كل من الجوهري (ت393ه) والرازي (ه666ه) والزبيدي (ت1205ه) للقول بدلالتها على العد؛ فيقال "أحصيت الشيء: عددته"[50]، ومنه قولهم: "أنا أكثر منك حصى؛ أي عددا"[51]، ومحور الدلالة على معنى (العدّ) هو الصلابة والتماسك[52]، وشاهد هذا المعنى قوله تعالى:﴿ لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ ﴾[53]؛ وأشار الطبري (ت310ه) إلى شمولية الإحصاء معنى العد؛ فالمولى عز وجل أحصى خلقهم جميعا، وحصرهم، وعدهم عدا إذ علم عددهم[54]، فلا يعزب أو ينقص منهم أحدًا، وفي هذا ما يدل على شمولية الإحصاء وخصوصية العّد. وكذلك استشهد محمد جبل على دلالة (الإحصاء) معنى (العد) بقوله تعالى:﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨﴾ ﴾، جاعلًا من تعليل الراغب الأصفهاني في استعمال (الإحصاء) بمعنى (العد والحفظ) ركيزة أساسية في الدلالة المعنوية؛ فالعرب "كانوا يعتمدونه في

---

[44] الزجاج. معاني القرآن. مرجع سابق. ج.3. ص:271؛ الشوكاني، فتح القدير. مرجع سابق. ج.4. ص:232.

[45] الماوردي. النكت والعيون. مرجع سابق. ج.3. ص:288.

[46] الزجاج. *معاني القرآن وإعرابه*. مرجع سابق. ج3. ص:271، ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، مرجع سابق، تونس، ج 15، 269.

[47] ابن عاشور. التحرير والتنوير. مرجع سابق. ج.18.ص:130.

[48] المرجع نفسه. ج.18. ص:130-131.

[49] الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم. د.ت. كتاب العين. تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي. دار ومكتبة الهلال. ج3. ص:267.

[50] الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد. 1987م. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. الطبعة الرابعة. دار العلم للملايين: بيروت. ج.6. ص:2315؛ الرازي. مختار الصحاح. مرجع سابق. ص:75؛ الزبيدي. تاج العروس. مرجع سابق. ج.37. ص:440

[51] الزبيدي. تاج العروس. مرجع سابق. ج.37. ص:440.

[52] المرجع نفسه. ج.37. ص:440-442.

[53] القرآن. مريم: 94.

[54] الطبري. جامع البيان. مرجع سابق. ج.18. ص:261؛ القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين. الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. دار الكتب المصرية: القاهرة. ج.11. ص.160.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

العد كاعتمادنا على الأصابع"[55]؛ فقد كانوا يجعلون لكل معدود يعدونه حصاة له، فيتحقق عندهم العدّ باعتباره حاصرا؛ وذلك لاختلافه عن الحرز، ومنه قوله تعالى:﴿ يَوۡمَ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْۚ أَحۡصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ٦ ﴾[56]، وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ فِيٓ إِمَامٖ مُّبِينٖ ١٢ ﴾[57]، وقوله تعالى:﴿ وَوُضِعَ ٱلۡكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلۡمُجۡرِمِينَ مُشۡفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيۡلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةٗ وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحۡصَىٰهَاۚ ٤٩ ﴾[58]. بينما ذهب ابن فارس (ت 395هـ) إلى القول بأن المادة تدور حول ثلاثة أصول؛ هي: "الأول المنع، والثاني العد والإطاقة، والثالث شيء من أجزاء الأرض"[59]، وذهب الطبري (ت310ه) إلى القول بدلالة (الإحصاء) على الحفظ في قوله تعالى:﴿ وَوُضِعَ ٱلۡكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلۡمُجۡرِمِينَ مُشۡفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيۡلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةٗ وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحۡصَىٰهَاۚ وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرٗاۗ وَلَا يَظۡلِمُ رَبُّكَ أَحَدٗا ٤٩ ﴾[60]، ومنه أيضا قوله تعالى: ﴿ يَوۡمَ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْۚ أَحۡصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ٦﴾[61]؛ فأحصاه، أي: أثبته وحفظه عليهم، وأضاف الشوكاني (ت1250ه) إرادة دلالة الضبط للإحصاء في سياق الآية الكريمة، فأحصاها: أي حواها وضبطها[62]. أما ابن عاشور (1393ه)، فقد توسع في دلالة الإحصاء على العد والحفظ فقط، مشيرا إلى دلالتها على الضبط والإصابة الناتجة عن عملية العدّ، مستشهدا على هذا المعنى بقوله تعالى:﴿ ثُمَّ بَعَثۡنَٰهُمۡ لِنَعۡلَمَ أَيُّ ٱلۡحِزۡبَيۡنِ أَحۡصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدٗا ١٢ ﴾[63]؛ وهو يريد بالمعنى: "أي الحزبين أتقن إحصاء، أي عدّا بأن يكون موافقا للواقع، ويكون ما عداه إما تقريبا أو رجما بالغيب فيما يتعلق بمدة اللبث.

---

[55] جبل، محمد حسن. المعجم الاشتقاقي. مرجع سابق. ج.1. ص:441.

[56] القرآن. المجادلة:6.

[57] القرآن. يس:12.

[58] القرآن. الكهف.49.

[59] ابن فارس. *مقاييس اللغة*. مرجع سابق. ج 2. ص:69-70.

[60] القرآن. الكهف.49.

[61] القرآن. المجادلة:6.

[62] الشوكاني. فتح القدير. مرجع سابق. ج.3. ص:346.

[63] القرآن. الكهف:12.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

3. الدلالة على الإحاطة: من المعاني الدالة على الإحصاء أيضا الإحاطة؛ فيقال "أحصى الشيء أحاط به"[64] ومنه قوله تعالى:﴿ لِّيَعۡلَمَ أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمۡ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيۡهِمۡ وَأَحۡصَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ عَدَدَۢا ٢٨ ﴾[65]، وأشار إلى هذا المعنى الفراهيدي (ت170ه) قائلا: "الإحصاء إحاطة العلم باستقصاء العدد"[66].
4. الدلالة على الإطاقة، وقد ذهب ابن فارس (ت395ه) إلى هذا القول بهذا المعنى مستدلا عليه بقوله تعالى: ﴿ أَحۡصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ ٦ ﴾[67]، وكذلك قوله تعالى: ﴿ عَلِمَ أَن لَّن تُحۡصُوهُ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡ ﴾[68]، قائلا: "وأحصيته إذا أطقته"[69]، وقد قيد جبل دلالة معنى الإحصاء على الإطاقة أنه لا يكون إلا في قوله تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدۡنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ وَنِصۡفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحۡصُوهُ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۖ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِۚ ﴾)"[70]؛ معللا رأيه في إرادة معنى (الإطاقة) أن المراد من قيام الليل في سياق الآية الكريمة لا يُقصد به عدّ ساعاته ومواقيته، بل يراد به ما فيه من نصب صلابة اليقظة، وقوة التماسك، والانتباه التي تتطلب الإحاطة به، والإحاطة في هذا المقام هي إحدى صور الإطاقة[71].

المبحث الثاني: العدّ والإحصاء في السياق القرآني:

وردت مادة (العد) و(الإحصاء) في السياق القرآني في صورتين: الصورة الأولى: مفردة؛ أي ورود كلمة (العد) لوحدها وكذلك (الإحصاء)، والصورة الثانية: اجتماع المادتين في الآية الواحدة. أما الصورة الأولى فقد بين الباحثان دلالاتهما في المطلبين السابقين، والصورة الثانية فسيتم بيانها فيما يلي:

1. وردت مادة (الإحصاء) مجتمعة بمادة (العد) في السياق القرآني متقدمة عليها، وتظهر هذه الصورة في قوله تعالى: ﴿ لَّقَدۡ أَحۡصَىٰهُمۡ وَعَدَّهُمۡ عَدّٗا ٩٤ ﴾[72]؛ فقد تقدم الفعل (أحصاهم)؛ بمعنى: حصرهم علما، وأحاط بهم إحاطة شاملة كاملة، ثم عطف عليه الفعل (عدهم)؛ أي أنه عدّ أشخاصهم وأنفاسهم، وأفعالهم، وأيامهم، تفصيلا) كما ذكر ابن عطية (ت442ه) والكرماني (ت786ه) أن "الإحصاء يعني الحصر الشامل، والعد يعني تفصيل الأشخاص والأنفاس بعد ذلك الحصر)"[73] فدلالة (الإحصاء) تنعكس على الشمولية، و(العدّ) هو التفصيل والعد الجزئي المندرج ضمن الشمولية. ويلاحظ أن (الإحصاء) ورد

---

[64] ابن منظور. لسان العرب. مرجع سابق. ج.14. ص:183.

[65] القرآن. الجن. 28.

[66] الفراهيدي، كتاب العين. مرجع سابق. ج3. ص:267.

[67] القرآن. المجادلة:6.

[68] القرآن. المزمل: 20.

[69] ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي. 1986م. مجمل اللغة. دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان. الطبعة الثانية. مؤسسة الرسالة: بيروت. ج.1. ص:238.

[70] القرآن. المزمل: 20.

[71] جبل، محمد حسن. المعجم الاشتقاقي. مرجع سابق. ج.1. ص:441.

[72] القرآن. مريم: 94.

[73] ابن عطية الأندلسي، عبد الحق.(د.ت). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت. ج.4. ص:34؛ الكرماني، محمود بن حمزة بن نصر أبو القاسم برهان. (د.ت). غرائب التفسير وعجائب التأويل. دار القبلة للثقافة الإسلامية: جدة. ج.2. ص:708.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

متقدما على العد في الآية الكريمة السابقة، وفي ذلك إثبات لقدرة المولى عز وجل على الإحصاء الشامل الكامل الكلي، والعد الجزئي.

2) وردت مادة الإحصاء في السياق القرآني متأخرة عن (العد) لإفادة معنى الشمولية كذلك؛ ويؤكد هذا المعنى قوله تعالى: ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ ﴿٣٤﴾ ﴾ [74]؛ فقد ورد تقدم الفعل (تعدوا) على الفعل (تحصوها)؛ لإن الإنسان قد يتعرض إلى عد نعم المولى عز وجل عليه بوجه عام، غير أنه لن يطيق أداء شكرها، ولن تقوم بحصرها لكثرتها[75]؛ فالإحصاء أشمل من العدّ.

ويبرَر التقديم للعد على الإحصاء في الآية الكريمة السابقة التي جاء فيها الخطاب للبشر بقوله تعالى : ﴿وَإِن تَعُدُّواْ ﴿٣٤﴾ ﴾ ، وذلك تأكيد أن البشر قادر على العد لنعم الله تعالى فيما يلاحظ ويحس ويواجه، لكنهم يبقوا عاجزين عن الإحصاء الكلي لنعم الله تعالى، وهذا يؤكد قدرة المولى عز وجل على جميع المخلوقات، كما أن فيها تأكيد على أن الإحصاء أشمل، والعدّ جزء من الإحصاء، ووضح ذلك أصحاب المعاجم والمفسرون في نصوص الآيات القرآنية الكريمة التي ورد فيها العد منفردا، والتي كانت تشير إلى العد المتتالي المتتابع، وبعضها التي ورد فيه الإحصاء لوحده دالا على الإحاطة والشمول والحفظ، ثم الآيات الكريمة التي جاء فيها اجتماع اللفظين في السياق الواحد في الآية الواحدة، وهذا يؤكد عظمة قدرة الله تعالى، واتصافه بالعلم الكامل.

الخلاصة:

يتبين عن طريق التحليل الدلالي المستند في أصله على المعاجم والتفاسير أن القرآن الكريم لم يستخدم مفردات (العد) و(الإحصاء) استخداما عشوائيا –وحاشا لله ذلك- بل وظفها في سياقات قرآنية من أجل أن تؤدي وظائف دلالية؛ فجاءت مادة (العد) للدلالة على المعدودات وإن كثرت، أما مادة (الإحصاء) فقد استخدم للدلالة على الإحاطة الشاملة المانعة، متجاوزا مجرد عملية الحساب إلى معنى الحفظ والإطاقة، والضبط النهائي، مستندا في ذلك على أصله اللغوي المرتبط بـ(الحصى) الذي يُحصر به الكثير.

النتائج:

توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج العلمية، وهي:

1) معاني مادة العد عند اللغويين والمفسرين:

إن مادة (ع، د، د) دلت في معانيها على العد بمعنى السرد والحساب المتتابع، إضافة إلى الدلالة على عد الأشياء وتعدادها، وبيان كم الشيء. ودلت على الإحصاء، والكمية المتألفة من الوحدات، وبيان مقدار الشيء، والعُدة بضم العين التي تعني الاستعداد والتهيؤ والتأهب، و(العِدّة) –بكسر العين- بمعنى الجماعة من العدد، إضافة إلى دلالة المادة ذاتها على الكثرة والمبالغة والتأكيد.

2) معاني الإحصاء عند اللغويين والمفسرين:

دلت مادة (ح، ص، ى) على المنع، والعد والإطاقة، وشيء من أجزاء الأرض، وأفادت الدلالة على الكثرة، والصلابة والتماسك، إضافة للدلالة على الإحاطة والإطاقة، والحفظ.

3) إن مادة (الإحصاء) ومادة (العد) وردتا في السياق القرآني في صورتين؛ الأولى: ورود كلمة (العد) لوحدها وكذلك (الإحصاء)، والصورة الثانية: اجتماع المادتين في الآية الواحدة، وفي الصورة الثانية وردت مادة (الإحصاء) متقدمة على (العدّ) في بعض السياقات القرآنية للدلالة على إثبات قدرة المولى عز وجل على الإحصاء الشامل الكامل الكلي، والعد الجزئي، كما

---

74 القرآن. إبراهيم: 34.

75 الطبري. جامع البيان. مرجع سابق. ج.17. ص:187؛ الماوردي. النكت والعيون. مرجع سابق. ج.3، ص:183.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وردت متأخرة عنها في بعض السياقات القرآنية للدلالة على الشمولية، وأن الإحصاء خارج عن مقدرة البشر أحيانا؛ لأن الإحصاء أشمل من العد.

4) تقدمت مادة (العد) على (الإحصاء) في بعض السياقات القرآنية لتأكيد مقدرة البشر على العد فيما يحس ويلاحظ ويواجه من نعم، غير أن مقدرتهم على العد تعجز عن الإحصاء الشامل الكلي لنعم المولى عز وجل، وفي هذا ما يؤكد شمولية الإحصاء وخصوصية العد.

كما يجدر أن الاستعمال اللغوي في العصر الحديث يؤكد هذا الفرق الدلالي؛ حيث يستخدم لبعض المؤسسات مسمى (دائرة الاحصاءات العامة) التي من وظيفتها تعداد وإحصاء عدد السكان الكلي.

التوصيات:

1. توصي الدراسة الباحثين المهتمين بالدراسات القرآنية بعدم الاكتفاء بالتحليل الدلالي المجرد أو التحليل النحوي الشكلي، بل دمج المنهجين معا لإثبات أن النحو ليس مجرد قواعد جامدة، بل هو وعاء دلالي يكشف عن أسرار التعبير القرآني، وتوسع في دراسة الألفاظ المترادفة ظاهريا للكشف من الفروق الدقيقة في الاستعمالات اللغوية.
2. توصي الدراسة القائمين على مناهج اللغة العربية في الجامعات بتطوير مناهج تدريس النصوص بإدراج (الدلالة السياقية) و(الأصل الاشتقاقي) عند تدريس النحو والصرف والبلاغة، ودعوة المؤسسات الأكاديمية إلى إعداد معاجم قرآنية مؤصلة.

Compliance with ethical standards

Disclosure of conflict of interest

The authors declare that they have no conflict of interest.

المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم.
2. جبل، محمد حسن حسن. 2010. *المعجم الاشتقاقي المؤصل*. القاهرة: مكتبة الآداب.
3. الجبوري، كامل عبد الكريم، "دلالة العدد في القرآن الكريم"، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت.
4. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف. 1983م. التعريفات. تحقيق جماعة من العلماء. دار الكتب: بيروت. ص148.
5. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد. 1987م. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. الطبعة الرابعة. دار العلم للملايين: بيروت.
6. الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم. 1982م. غريب الحديث. تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي. دمشق: دار الفكر.
7. الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي. 1999م. *مختار الصحاح*. تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية: بيروت.
8. الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض. د.ت. تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق مجموعة من المحققين. الناشر: دار الهداية.
9. الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق. 1988م. معاني القرآن وإعرابه. تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي. عالم الكتب: بيروت.
10. الزمخشري، جار الله (المتوفى: 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت.
11. ابن زيد الضعيفي، عبد العزيز، "الإحصاء في القرآن الكريم: دراسة موضوعية"، المجلة العلمية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد العشرون، الجزء الخامس.
12. السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم. 2000م. بحر العلوم. تحقيق: يوسف علي بديوي. دار ابن كثير: بيروت.
13. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد عبدالله. 1414ه. فتح القدير. دار ابن كثير، دار الكلم الطيب: دمشق-بيروت.
14. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب. 2000م. *جامع البيان في تأويل القرآن*. تحقيق: محمود شاكر. مؤسسة الرسالة، بيروت.
15. ابن عاشور ، محمد الطاهر بن محمد الطاهر. 1984م.*التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد*. الدار التونسية: تونس

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

16. عبد الدليمي، أحمد جاسم؛ والحيتي، زيد قاسم محمد، "فلسفة الأرقام في القرآن الكريم (The Philosophy of Numbers in The Holy Quran)"، مجلة كلية المعارف الجامعة، المجلد 35، العدد 4، لسنة 2024م.
17. ابن عطية الأندلسي، عبد الحق. د.ت. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت.
18. غانم، سالم عبد الرحمن. "العدد والمعدود في القرآن الكريم: دراسة دلالية". مجلة ذكريات للدراسات الإنسانية والاجتماعية. المجلد 10. العدد 58. جامعة حضرموت. اليمن.
19. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي. 1986م. مجمل اللغة. دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان. الطبعة الثانية. مؤسسة الرسالة: بيروت.
20. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين. 1399هـ - 1979م. معجم *مقاييس اللغة*. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. دار الفكر
21. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم. د.ت. كتاب العين. تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي. دار ومكتبة الهلال.
22. الفيومي الحموي، أحمد بن محمد بن علي، أبو العباس. د.ت. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. المكتبة العربية: بيروت
23. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين. الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. دار الكتب المصرية: القاهرة. ج.11. ص.
24. الكرماني، محمود بن حمزة بن نصر أبو القاسم برهان. (د.ت). غرائب التفسير وعجائب التأويل. دار القبلة للثقافة الإسلامية: جدة.
25. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي. د.ت. النكت والعيون. تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم.
26. ابن منظور، حمد بن مكرم بن على أبو الفضل، جمال الدين. 1414ه. *لسان العرب*. الطبعة الثالثة. دار صادر: بيروت.
27. النحاس، مصطفى. 1979م. *العدد في اللغة*. مكتبة الفلاح: الكويت.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **AJASHSS** and/or the editor(s). **AJASHSS** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions،or products referred to in the content.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).